

الدكتور روبرت أ. بيترسون، الإنسانية والخطيئة، الجلسة العاشرة، أهمية الخطيئة المعاصرة

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون في تعليمه عن عقائد البشرية والخطيئة. هذه هي الجلسة العاشرة، أهمية الخطيئة المعاصرة. ماهوني، لاهوت الخطيئة لليوم: وصف كتابي للخطيئة

نواصل محاضراتنا حول عقيدة الخطيئة. يقدم لنا مقال د. كارسون هذا الموضوع، ويسميه "الأهمية المعاصرة للخطيئة"، ولم يصل بعد إلى هذه النقطة، ولكن الخطيئة والناموس

لقد تحدث عن الخطيئة المرتبطة بعمل الله والشيطان، ثم تحدث عن الخطيئة، كما يسميها، المتشابكة مع، بنيات لاهوتية مختلفة، الخطيئة وعقيدة الإنسان، الخطيئة وعقيدة الخلاص، الأنثروبولوجيا، علم الخلاص الخطيئة والتقديس، رابعًا، الخطيئة والناموس. يخبرنا يوحنا أن الخطيئة هي إثم، 1 يوحنا 3: 4. على الرغم من أن البعض رفضوا هذا التصريح باعتباره تعريفًا سطحيًا للغاية للخطيئة، إلا أنه في الواقع تعريف مؤلم ثاقب بمجرد أن نتذكر من هو القانون المقصود. من الناحية النظرية، هذا ليس بعيدًا عن القول بأن كل ما ليس من الإيمان هو خطيئة

إننا إذا تذكرنا من هو هذا الشخص ومن هو الذي ينبغي أن يكون موضوع إيماننا، فسوف نجد أن هذا ليس بعيدًا عن إصرار المسيح على أن أهم وصية هي محبة الله بالقلب والنفس والعقل والقوة. وبمجرد أن ندرك أن هذه هي الوصية الوحيدة التي نكسرها كلما خرقنا أية وصية أخرى من وصايا الله، فإن هذا يوضح لنا أن مخالفة القانون هي تعريف جيد للخطيئة. إن كراهية الخطيئة تكمن في تحديها لله وشريعته

ولكن العلاقة بين الخطيئة والناموس معقدة. فهي تدور على عدة محاور. المحور الأول الذي أوضحناه للتو هو أن الخطيئة هي انتهاك لشريعة الله وبالتالي تحدي لله نفسه

وهذا يشمل عدم القيام بما يأمر به الله وفعل ما ينهى عنه الله. وبكلمات الاعتراف العام، "لم نترك شيئًا، لقد تركنا الأشياء التي كان ينبغي لنا أن نفعها، وفعلنا الأشياء التي لا ينبغي لنا أن نفعها، ولا توجد صحة فينا، إغلاق الاقتباس. ومع ذلك، إذا تم تصورهما على طول محور آخر، فإن الناموس في الواقع يثير الخطيئة ويدفعها إلى الهجوم

وبعبارة أخرى، فإن الخطيئة متمردة على القلب إلى الحد الذي يجعل الأوامر والنواهي، بدلاً من تمكين الخطاة من التغلب على خطيئتهم، لها نفس التأثير الذي تحدثه القاعدة في عقل وقلب المراهق غير الناضج وإذا ما تم تعديلها مرة أخرى، يمكننا أن نرى أن القانون يعمل ليس فقط على هذا المستوى النفسي ولكن على طول محور التاريخ الخلاصي. والخطيئة التي تؤدي إلى الموت موجودة بوفرة قبل فترة طويلة من إعطاء القانون في سيناء، رومية 5: 13-14، بحيث عندما نفكر في القانون باعتباره وحيًا مُعطى من خلال موسى فإن القانون يكون متأخرًا نسبيًا على المشهد

ولكن من بين وظائفها العديدة الأخرى إنشاء هياكل معقدة من المسكن والهيكل والكهنوت ونظام التضحية والاحتفالات، مثل عيد الفصح ويوم الكفارة، وكلها مصممة لإنشاء مسارات تأخذنا إلى يسوع، الذي هو الهيكل المطلق، والكاهن المطلق، والذبيحة المطلقة، والفصح المطلق، والذبيحة الدموية المطلقة في اليوم الأخير للكفارة. وهكذا، فإن الناموس يجلب يسوع، الذي يدمر الخطيئة. إنه يقودنا إلى الإنجيل، الذي هو وحده قوة الله ويجلب الخلاص

إن للناموس أدواراً عديدة فيما يتصل بالخطيئة، ولكنه لا يملك القدرة على تحرير الخاطئ من قوته الاستعبادية وعواقبها. وسوف يكون من السهل أن نبرهن على ارتباط الخطيئة بكل بناء لاهوتي مهم يستند إلى الكتاب المقدس. وبقدر ما هي مهمة، فإن استكشافنا لبعضها سوف يكون كافياً

يكفي أن نتأمل في الخطيئة حتى نفهم المعاناة والشر. وخامساً، هناك طريقة أخرى لإثبات انتشار الخطيئة في كل المناقشات اللاهوتية الجادة، وهي تحديد مكانها في التحليل اللاهوتي الذي يتسم بقدر أكبر من التركيبية والدرجة الثانية من أنواع الإنشاءات اللاهوتية التي ذكرناها حتى الآن

ولنذكر هنا مثلاً واحداً فقط. ففي ثلاث أو أربع مناسبات خلال الأعوام الثمانية أو العشرة الماضية، يقول كارسون إنه ألقى محاضرة مطولة إلى حد ما عن نظرية تبرير الشر، أو مشكلة الشر في مواجهة الله. ولم أقم قط بتسميتها بهذا الاسم؛ بل يقول إن عنوانها كان دائماً شيئاً من قبيل: كيف ينبغي للمسيحيين أن يفكروا في المعاناة والشر

لقد حاولت أن أغرس ستة أعمدة رئيسية في الأرض. وهذه الأعمدة الستة، إذا ما أخذناها معاً، توفر الأساس الكافي لدعم طريقة مسيحية مميزة للتفكير في الشر والمعاناة. وكان لزاماً علينا أن نأخذ هذه الأعمدة الستة معاً

إن عموداً واحداً في حد ذاته كان غير كافٍ على الإطلاق، وحتى أربعة أو خمسة أعمدة كانت ضعيفة بشكل خطير وتركت البناء ضعيف الدعم. الشيء المثير للاهتمام هو أن جميع الأعمدة لها علاقة بالخطيئة. الشيء المثير للاهتمام هو أن جميع الأعمدة في مبنى كارسون تساعدنا على فهم ما علاقة المعاناة والشر بالخطيئة

إن العمود الأول الذي أشرت إليه هو الدروس المستفادة من بداية الكتاب المقدس. ويغطي هذا العمود الخلق، حيث خلق الله كل شيء، بما في ذلك الزواج، وكلف البشر بمسؤولية الحكم تحت حكم الله، وأحاطهم ببيئة مثالية، وفوق كل شيء، بحضوره الخاص، وأعلن أن كل شيء كان جيداً. وينتقل السرد إلى السقوط، وبداية عبادة الأصنام، والخطيئة، وآثارها القصيرة والطويلة الأجل، بما في ذلك الموت والاعتراب عن الله. واللعنات التي أنزلت على الأطراف المختلفة وما تعنيه

الحقيقة المؤلمة هي أن البشر فقدوا حقهم في توقع حب الله الخالق لهم ورعايتهم، فإذا فعل ذلك، فذلك لأنه ألطف منهم إلى ما لا نهاية. إن التأمل اللاهوتي في الطريقة التي يتم بها استخلاص هذه الموضوعات عبر الكتاب المقدس يذكرنا بأن كل الحروب والكراهية والشهوة والطمع وكل التجاوزات وعبادة الأصنام والخطيئة والتمرد البشري، حتى ما نسميه الكوارث الطبيعية، هي في المقام الأول دعوة ضمنية للتوبة. وفقاً ليسوع، فإن الخطيئة ليست شيئاً خلقه الله، بل هي تمرد ضد الله الخالق

إن هناك العديد من التداخيات المترتبة على اللاهوت، بدءاً من حقيقة مفادها أن الله لا يدين لنا بالبركة أو الرخاء أو الصحة. بل إن ما يدين لنا به هو العدالة، التي تضمن في حد ذاتها خرابنا. ولكن ما أود أن أشير إليه في هذا المقال هو أن هذا العمود، هذا التثبيت في المشهد التوراتي، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخطيئة

لا يستطيع المرء أن يفكر طويلاً في تعقيدات نظرية الدفاع عن الله بطريقة أمينة على الكتاب المقدس دون أن يصارع ما يقوله الكتاب المقدس عن الخطيئة. وهذا هو العمود الأول فقط. أما العمود الثاني فهو الدروس المستفادة من نهاية الكتاب المقدس، حيث يتعين علينا أن نفكر في الجحيم، والسموات الجديدة، والأرض الجديدة، والقيامة، والوجود، وأورشليم الجديدة، والعالم الذي لن يدخله أي شيء نجس. ولا يمضي المرء بعيداً حتى يدرك أن المناقشة تدور مرة أخرى حول موضوع الخطيئة. أما

العمود الثالث فهو سر العناية الإلهية. وهنا لا يصارع المرء العديد من النصوص التي تتحدث عن سيادة الله فحسب، بل وأيضاً النصوص التي تتحدث عن سيادة الله على عالم مشحون بالخطيئة

من السهل أن نتناول كل هذه الركائز الستة ونلخص مساهمتها في دعم نظرية تبريرية سليمة ومؤمنة بالكتاب المقدس، ولكن النقطة الأساسية في كل حالة هي أن هذه الركائز لا معنى لها إذا حاولنا تجريدها من التأمّلات العميقة حول الخطيئة. باختصار، الخطيئة موجودة في كل المناقشات اللاهوتية الجادة. وهذا يأخذ إشارته من الكتاب المقدس

باختصار، إذا أردنا أن نفكر بشكل واقعي في أهمية عقيدة الخطيئة في ثقافة اليوم، فلا بد أن نبدأ بأهميتها الجوهرية، والمكانة التي تحتلها الخطيئة في إطار التأمل اللاهوتي المحدد في الكتاب المقدس. والجزء الثاني من هذه المقالة أكثر إيجازاً. فهو معاصر للخطيئة

أولاً، الأهمية الجوهرية للخطيئة. والآن، الأهمية المعاصرة للخطيئة. تحت هذا العنوان، سأركز على بعض الطرق التي تتعامل بها عقيدة الخطيئة للمخلصة للكتاب المقدس مع بعض خصائص عصرنا وموقعنا التاريخي.

سأذكر ثلاث نقاط. أولاً، نحن نعيش في زمن من العنف والشر غير العاديين. أولاً، لم يمض سوى ثلاثة عشر عاماً منذ أن أنهينا القرن الأكثر دموية

لقد مرت ثلاثة وعشرون سنة فقط منذ أن أنهينا القرن الأكثر دموية في تاريخ البشرية. ولم تكن هناك محرقة واحدة فقط. أضف إلى ذلك المذبحة النازية لليهود، والتجويح الذي لحق بعشرين مليوناً أوكراني على يد ستالين، والمذبحة التي ارتكبتها الماويون بحق خمسين مليوناً صيني، والمذبحة التي راح ضحيتها ما بين ربع وثلث سكان كمبوديا، والمذابح القبلية التي ارتكبت بحق التوتسي والهوتو، والتطهير العرقي المتنوع

، كيف نستطيع أن نحسب الضرر المادي والنفسي الناجم عن الإرهاب بكل أشكاله، وعن الاستهلاك الجامح وعن كل الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها، بما في ذلك إدمان الكحول؟ إن الثورة الرقمية التي تبشر بتحسينات مذهلة في مجال البحث، ومعالجة البيانات، والاتصالات، تتيح لنا أيضاً الوصول إلى المواد الإباحية الفورية، التي تلحق أضراراً لا تحصى بالعلاقات بين الرجل والمرأة بشكل عام وبالزواج بشكل خاص. هل نضيف إلى ذلك قسوة العنصرية، واستغلال الضعفاء، والجشع والكسل بكل أشكالهما؟ وماذا عن تلك الخطايا الجسيمة التي تتجلى في كل مكان والتي ترجع في المقام الأول إلى غياب فضائل معينة؟ عدم القداسة، وعدم التقوى، وعدم الصلاة، وعدم حب القلوب، ونكران الجميل. لقد بدأت أرى أن هذه المحاضرات يمكن أن تصبح محبطة إلى حد ما الآن

يا للهول! على الرغم من الأدلة الهائلة التي تحيط بنا من كل جانب، فإن العديد من أبناء جيلنا أصبحوا يعتبرون أنفسهم أشخاصاً طبيين في الأساس. وتنتشر في العالم وجهات نظر متفائلة. وإذا كانت هناك أشياء سيئة في العالم، فهي في المقام الأول ما يفعله الآخرون

، إننا نعيش في عالم مختلف، حيث نجد ديانات أخرى، وأعرافاً أخرى، وأحزاباً سياسية أخرى، وأجيالاً أخرى وقطاعات اقتصادية أخرى، وثقافات فرعية أخرى. ولا شك أن كل جيل يعتقد أنه أفضل مما هو عليه في الواقع، ولكن في العالم الغربي، تضاعف هذا العمى الأخلاقي إلى أقصى درجة. على سبيل المثال، كان أحد الأسباب التي دفعت الآباء المؤسسين للولايات المتحدة إلى وضع دستور يقسم السلطات ويضع نظاماً من الضوابط والتوازنات هو اعتقادهم بضرورة اتخاذ خطوات للحد من الخطيئة المتفشية، وخاصة شهوة السلطة

وعلى النقيض من ذلك، فإن كثيرين في مجتمعنا لا يدركون المخاطر التي تترتب بهم في كل مكان عندما تكتسب إحدى الكتل أو الكتل الأخرى في الحكومة أو المجتمع نفوذاً كبيراً. وباختصار، فإن الأهمية الأولى

والأكثر وضوحاً في العصر الحديث للتبشير بعقيدة قوية عن الخطيئة هي أنها تواجه الغياب شبه العالمي لمثل هذه التعاليم. بعبارة أخرى، فإن الأهمية الأولى المعاصرة للتعليم الكتابي عن الخطيئة لا تكمن في أنه ينسجم بشكل جيد مع وجهات النظر العالمية المعاصرة، وبالتالي يوفر وسيلة ممتعة للتفاعل المدروس، بل على وجه التحديد، أنه يواجه الغياب المؤلم للخطيئة والوعي بها.

وعلى طول مجرى التاريخ الفدائي، كان هذا أحد الوظائف الأساسية للناموس: جلب الإدانة للخطيئة. ورغم أن العديد من الوعاظ في التقليد الإصلاحية تعاملوا مع غلاطية 3 وكأنها تأمر بأن الطريق إلى تبشير الأفراد بالإنجيل يبدأ بالناموس، على يقين من أن الناموس هو حارسنا، إلا أن بيداغوجوس لم يكتف بذلك. غلاطية لكي يجعلنا نرى حاجتنا إلى المسيح والنعمة. إن الفحص الدقيق للسياق يُظهر أن التركيز في هذا، 24: 3 الفصل ليس على دور الناموس في تحويل الفرد، بل على دور الناموس في دراما تاريخ الخلاص.

إذا كان فهم بولس للوعد الذي أعطي لإبراهيم صحيحاً، الآيات 1 إلى 4، فقد يتساءل المرء لماذا أعطي الناموس من الأساس. الآية 19، لماذا لا نركض بسرعة كبيرة من الوعد إلى الوفاء؟ في أماكن مختلفة، يقدم بولس عدة إجابات تكميلية لهذا السؤال، لكن جزءاً من الإجابة هو أن الناموس في الكتاب المقدس، كما أقتبس، حبس كل شيء تحت سيطرة الخطيئة حتى يُعطي ما وعد به، من خلال الإيمان ببسوع المسيح لأولئك الذين يؤمنون غلاطية 3: 22. ومع ذلك، فإن حقيقة أن عهد الناموس كان سيحكم لمدة ألف عام ونصف تقريباً تُظهر مدى أهمية أن ينقل الله إلى الإصرار والتكرار والفضاعة والقوة المستعبدة وكرهية الخطيئة البشرية والعجز التام للبشر عن التحرر منها. كيف يمكن للمتمردين البشر أن يصرخوا إلى الله طالبين النعمة، إلا بالإيمان بما وعدوا به؟ وعلى نحو مماثل، فإن الجيل الذي يجهل خطيئته بشكل فريد، بينما يغرق في الخطيئة، يحتاج بشدة إلى عقيدة قوية عن الخطيئة لكي يبدأ في فهم الفداء.

وثانياً، هناك إجماع ما بعد الحداثة عن تحديد الشر. وثانياً، أصبح عدد الكتب المنشورة اليوم التي تحدد ما بعد الحداثة وتدافع عنها أقل مما كان عليه قبل خمسة عشر عاماً. وفي أوروبا، لم يعد أحد تقريباً يقرأ ما يكل فوكو، ناهيك عن جاك دريدا.

لا يزال بعض طلاب الجامعات الأميركية يتناولون جرعات سامة من ما بعد الحداثة، ولكن طلاب الدراسات العليا أصبحوا يبتعدون بشكل متزايد عن هذا المزيج. وباعتبارها ظاهرة معرفية وثقافية متطورة، فقد تجاوزت ما بعد الحداثة تاريخ صلاحيتها في العديد من أجزاء العالم الغربي. ومع ذلك، يمكننا أن نرى في كل مكان بقايا ما بعد الحداثة ونتائج الدمار والقمامة التي خلفتها.

ومن بين القطع الأكثر وضوحاً تلك التي تحجم عن تحديد الشر، على افتراض أن الصواب والخطأ، والخير والشر، ليست أكثر من مجرد هياكل اجتماعية. وقد لا تبدو مثل هذه البيئة السياقية المثالي للحديث عن الخطيئة. ولا يبدو أن الشر المرتبط بالنسبية الأخلاقية مواتياً للتأمل الفيروسي فيما يقوله الكتاب المقدس عن الخطيئة.

ولكن مرة أخرى، فإن الحاجة إلى ذلك هي التي تجعل التأمل الكتابي في الخطيئة ذا أهمية بالغة. فالعداء الثقافي العميق ضد فئة الخطيئة يعني أن العديد من الوعاظ يفضلون الحديث عن نقاط الضعف والأخطاء والمآسي والفشل والتناقضات والأذى وخيبة الأمل والعمى وأي شيء آخر غير الخطيئة. والنتيجة هي أن الصورة الكتابية لله مشوهة، وكذلك خطته للفداء.

إن نقل ما يقوله الكتاب المقدس عن الخطيئة في هذه الثقافة أمر بالغ الصعوبة بطبيعة الحال. وإذا نظرنا إلى الأمر من منظور آخر، فإن هذه الصعوبة ذاتها تشكل مقياساً للحاجة، وبالتالي للأهمية المعاصرة، إلى معالجة قوية للخطيئة. وثالثاً، الفضيلة العليا للتسامح الجديد

ثالثاً، ظهرت مجموعة من القضايا التي لا يمكن معالجتها بسهولة دون عقيدة كتابية واضحة المعالم بشأن الخطيئة. ومن بين هذه القضايا التركيز الحالي على التسامح، ولكن التسامح الذي تم تعريفه ووضعه حديثاً وقد كتب دي. إيه. كارسون كتاباً بعنوان "٢٢٢٢٢٢٢٢ ٢٢٢٢" في عام 2012.

يا إلهي. إن الموقف الجديد هو الذي يلفت انتباهنا في الوقت الحالي. ففي الماضي، كان التسامح في أي ثقافة محل نقاش فيما يتصل بنظام قيمى متفق عليه أو مفروض على نطاق واسع، سواء كان دينياً أو غير ديني.

وبمجرد أن ترسخت منظومة القيم في الثقافة، نشأت تساؤلات حتمية حول مدى ابتعاد المرء عنها قبل مواجهة عقوبات قانونية أو قضائية أو غيرها من العقوبات القسرية. وفي حدود معينة، خلصت العديد من الثقافات إلى أن بعض درجات الاختلاف قد تكون في الواقع أمراً طيباً. والواقع أن الأنظمة الأكثر استبداداً فقط هي التي تسمح بعدم التسامح تقريباً مع أولئك الذين يختلفون معها.

ولكن هذا يعني أن منظومة القيم في حد ذاتها هي الشيء المهم. إن فضائل التسامح تتدخل في منظومة القيم ذاتها. وأي مجتمع، عفواً، مهما كان متسامحاً، يرسم حدوداً في مكان ما.

على سبيل المثال، فإن الثقافة الغربية منفتحة للغاية على النشاط الجنسي المتنوع، ولكن كل الدول الغربية تضع حداً لممارسة الاعتداء الجنسي على الأطفال. والحمد لله. ولكن في كثير من أنحاء العالم الغربي في الوقت الحاضر، لا يوجد إجماع ثقافي واسع النطاق على الصواب والخطأ، والخير والشر، والقداسة والخطيئة. في حين تم رفع التسامح إلى أعلى مرتبة في السلم الأخلاقي.

إننا لا نتخذ هذه الخطوة عن وعي. بل إن التسامح أصبح، لأسباب حاولت أن أتناولها في مكان آخر، أكثر أهمية من الحقيقة، أو الأخلاق، أو أي نظام قيمى واسع الانتشار. لقد أصبح التسامح خيراً أسمى، أو إلهياً أعظم في عالم الثقافة، في مجال من الوجود يعتمد في كثير من الأحيان على مجرد كليشيهات لا يوجد لها سوى عدد قليل جداً من الأهداف المرغوبة الأخرى المتفق عليها على نطاق واسع. والمفارقة المعقدة هنا هي أن أولئك الذين يتمسكون بعناد بالفضيلة العليا لهذا التسامح الجديد، هم في عموم الأمر غير متسامحين إلى حد كبير مع أولئك الذين لا يتفوقون معهم.

إن هدفي من الانغماس في هذا الاستطراد هو الإشارة إلى أن الإطاحة بهذا التسامح الجديد المتعصب تعتمد إلى حد كبير على إيجاد نظام قيم يعترف بشيء أكثر من التسامح الجديد. فمن الصعب أن ندير نقاشاً واضحاً ومستداماً حول حكمة أو عدم حكمة إقرار زواج المثليين في القانون عندما يرفض أحد الجانبين، بدلاً من الصراع مع قضايا جوهرية، الجانب الآخر باعتباره متعصباً ويحظى بالتشجيع في الثقافة لقيامه بذلك. وإذا لم يتم ضبط هذا التسامح الجديد، فسوف يضع عاجلاً أو آجلاً العديد من الناس في السلاسل.

ولكي نتمكن من تحدي هذه النزعة، فلا بد من وجود نظام قيمى ثقافي يعتبر أكثر قيمة وخيراً من التسامح الجديد ذاته. وأحد العناصر الضرورية لتحقيق هذه الغاية هو إعادة تشكيل رؤية قوية للخطيئة، وبالتالي للخير والشر في الثقافة. وباختصار، نستطيع أن ندرك الأهمية المعاصرة للتعاليم الكتابية بشأن الخطيئة على أفضل نحو، أولاً، عندما نفهم مكانة الخطيئة داخل الكتاب المقدس ذاته، وثانياً، عندما ندرك مدى احتياج ثقافتنا إلى إعادة تشكيلها من جديد وفقاً لما يقوله الكتاب المقدس عن الخطيئة.

مقالة دي. إيه. كارسون. آمل أن تجدوها مفيدة ومستنيرة وحتى تحذيرية، كما وجدتها أنا. في نفس الكتاب بعنوان "الساقط"، والذي قمت بتحريره بالاشتراك مع مورجان، كتب معلمه السابق جون دبليو ماهوني "كتاب "لاهورت الخطيئة لليوم

إذا ما نظرنا إلى الخطيئة من منظور ما بعد السقوط، في سياق آخر، فقد زعمت، مع تقديري لريتشارد جافن من معهد وستمنستر اللاهوتي في فيلادلفيا، وكتاباتة الحكيمة، أن أهم تمييز في الكتاب المقدس ليس ما تم تلخيصه في عبرانيين 1: 1 و2، أي العهد القديم والعهد الجديد، بل إن أهم تمييز هو ما قبل السقوط وما بعد السقوط، لأن السقوط والخطيئة الناتجة عنه وعواقبها تغير كل شيء. وبالطبع، فإن العهدين يشكلان قسمًا مهمًا للغاية في هذا السياق. وفيما يتعلق بمنظور ما بعد السقوط، فإن الخطيئة تمتلك العديد من الجوانب والتعبيرات المختلفة.

كما يستخدم الكتاب المقدس مجموعة من المصطلحات للإشارة إلى الخطيئة ويصفها بطرق مختلفة عديدة. وفيما يلي ملخص للاستخدام الكتابي لهذه المصطلحات ويخدم كعرض لواقع ما بعد السقوط. لذا، فنحن نتعامل الآن مع وصف كتابي للخطيئة.

إن الخطيئة هي فشل في تمجيد الرب وعمل من أعمال التمرد على معايير الراسخة. ويعكس هذا الواقع المزدوج غياب بر الله ووجود التمرد البشري. وكل خطيئة أو فكرة أو كلمة أو فعل تمتلك هذين العنصرين المزدوجين.

إن التحليل المعجمي للمصطلحات الكتابية يوضح هذه الثنائية بوضوح. فالكتاب المقدس يستخدم العديد من الكلمات المختلفة للإشارة إلى الخطيئة، وهو ما يشير إلى ثراء وأهمية هذا المفهوم. ولكن التنوع في المعنى بين المصطلحات اليونانية والعبرية يمكن تضييقه إلى اثنين.

إن التعبيرات الأولى هي تلك التي تنظر إلى الخطيئة باعتبارها فشلاً أو تقصيراً. وبهذا المعنى فإن الخطيئة هي فشل في حفظ ناموس الله. الإثم، 1 يوحنا 3: 4. الافتقار إلى بر الله، رومية 1: 18. غياب التبجيل لله، رومية 1: 18، 15.

ندعي ذلك. عندما يكون عنصر الحب الكامل لله والآخرين وأنفسنا، حتى أنفسنا، مفقودًا من جميع أفعالنا ودوافعنا، عفوًا، من جميع مواقفنا ودوافعنا وكلماتنا أو أفعالنا، فإن هذا يجعلها بغیضة أمام الرب.

أطلق أوغسطين على هذا الجانب السلبي من الخطيئة اسم الحرمان، أي غياب الصفة الطيبة المتأصلة في الخليقة. كما حدد هذا الحرمان باعتباره جوهر كل الخطايا. مدينة الله، مدينة الله لأوغسطين، 9.13 الفصل 9، القسم 13.

هناك مجموعة أخرى من المصطلحات التي تتميز بالجانب الإيجابي أو النشط للخطيئة. فالكلمات مثل التعدي أو الانحراف عن المسار المحدد، والتعدي، والاستماع الذي يؤدي إلى العصيان تؤكد على المقاومة الديناميكية أو العصيان في ضوء أوامر الله. ويتميز عمل آدم في الجنة بكل من هذه المصطلحات.

في كل رومية 5: 14، التعدي. العصيان، رومية 5: 15-18، التعدي، العصيان، 5: 19، التعدي، 5: 15-18 حالة، يكون القانون المكسور هو المحور. إن الخطيئة التي تحدث بعد السقوط هي فشل في عكس معيار الله الكامل وكذلك عمل تمرد ضد معايير.

كما أكد بولس على الجانب المزدوج للخطيئة في أفسس 2: 1، حيث وصف الموت الروحي كما يتجلى في التجاوزات والخطايا. فالخطيئة شخصية واجتماعية. والخطيئة بحكم تعريفها هي فعل متعمد.

لقد بدأ الأمر في جنة عدن بتجاوز فردي. والكلمات الكتابية المختلفة تنطبق في المقام الأول على الخطيئة الشخصية. وحتى تعليم بولس عن عالمية الخطيئة في رومية 1: 3 يشير إلى أفعال أو كلمات الأفراد.

ولكن الخطيئة لا تقتصر على مجرد تجاوز شخصي. فالواقع الذي أعقب السقوط يتضمن أيضًا أخطاء اجتماعية. وعلى وجه التحديد، فإن الخطيئة الاجتماعية لها بعدان

أولاً، كل فعل فردي من أفعال الخطيئة يخل بالشبكة البشرية بأكملها. فالكلمات والأفعال الفردية تؤدي إلى عواقب اجتماعية. وكل الاختيارات البشرية مترابطة

، لقد شبه فريدريك بوكزير السياق البشري بشبكة العنكبوت حيث أن أي اضطراب يحدث فيها، أو ما شابه يتسبب في اهتزاز كل شيء. لقد أدت خطيئة رجل واحد، عخان، إلى هزيمة إسرائيل في مكان صغير يسمى عاي، يشوع 7. وفي السياق المعاصر، ليس من الصعب تتبع تداعيات العنف المنزلي وجرائم الكراهية والمواد الإباحية والطلاق على الأسر والسياق الثقافي الأوسع. كما تنعكس الخطيئة الاجتماعية في الهياكل المجتمعية التي تنشر شرور التحيز والكراهية والتعصب

ماذا عن دار النشر الكبرى التي تفرض ضغوطاً غير مبررة على المحررين والصحفيين ليكونوا أول من ينشر القصة، بغض النظر عن مدى عدم أخلاقية أساليبهم؟ هناك العديد من المواقف التي تتبادر إلى الذهن حيث يتم إنشاء ثقافة الخداع لحماية المؤسسة. ماذا عن المؤسسات التي تهيمن عليها ثقافة عدم الثقة، مما يؤدي إلى إثارة الموظفين ضد بعضهم البعض في حلقة مفرغة من النميمة والتلميحات؟ كان أحد المكونات الرئيسية للخدمة النبوية في إسرائيل هو مواجهة الخطايا المجتمعية، التي انتهكت العهد وأثارت دينونة الرب. من دورة الردة إلى الدينونة إلى التوبة إلى الاستعادة، تعكس فترة القضاة الانجراف المجتمعي المستمر نحو عبادة الأصنام.

توضيح، دراستي للاستفادة من علماء العهد القديم تخبرني أنه ربما يوجد مكان واحد فقط في القضاة حيث توجد توبة حقيقية، أو بالأحرى، هناك صراخ إلى الله في يأس أنه سيخفف العقوبة، وأنه سيخفف الألم، وليس توبة القلب الحقيقية تجاه الله. لقد خضعت إسرائيل لدينونة الله بسبب تجاوزات يربعام. اقتباس سيختل عن إسرائيل بسبب خطايا يربعام، التي ارتكبتها والتي جعل إسرائيل تخطئ بها

الملوك الأول 14: 16. تسمعون هذا النوع من الكلام مرارًا وتكرارًا. لقد ارتكب خطايا أبيه يربعام مرارًا وتكرارًا

في الأنبياء اللاحقين، بشر عاموس ضد الظلم. عاموس 5: 12. "لأنني أعلم أن ذنوبكم كثيرة وخطاياكم عظيمة. أنتم الذين تضايقون الصديق وتقبلون الرشوة وتصدون البائسين في الباب

كشفت إشعياء عن ارتداد الأمة عن الله. إشعياء 1: 2 إلى 4. وكذلك الفساد في النظام القانوني. إشعياء 10: 1 إلى 4. اتهم إرميا الأمة بمعاملتها للأيتام. إرميا 5: 28-29

إن سفر يونان يكشف لنا عن الجانب السلبي للقومية اليهودية، وهي الطائفية التي أنتجت انعدام الثقة والكراهية على المستوى الوطني

وثالثاً، إن الخطيئة فعل متعمد، كما هي الحال في الحالة الراهنة للوجود البشري. إن واقع ما بعد السقوط يشمل كل وجودنا المتمرد، وما نقوم به، فضلاً عن هويتنا

الخطيئة فعل شخصي، وهي تنشأ عن اختيار فردي، وبالتالي فهي مسألة مسؤولية. حزقيال 18: 4. الطالب الذي يغش في الامتحان ينتهك قانون السلوك في المدرسة، ولكنه ينتهك أيضًا المعايير الأخلاقية لله

الزوج الذي يخون عهود الزواج بارتكاب الزنا يرتكب خطيئة متعمدة. وفي كل حالة، يتم اتخاذ خيار شخصي والخطيئة هي فعل متعمد

كل فعل من أفعال الخطيئة ينبع من حالة أو حالة وجود خاطئة، وهي أيضًا خطيئة. قسوة القلب وعدم الإيمان هما خطيئة. عبرانيين 3: 12

يتحدث عن قلب شرير غير مؤمن ببتعد عن الله الحي. إغلاق الاقتباس. الخطايا الشخصية ليست مجرد أحداث معزولة

كل أفعالنا وكلماتنا تعكس هويتنا. متى 7: 17. الشجرة الرديئة تنتج ثمارًا رديئة

إننا مسؤولون بالكامل عن أفعالنا الخاطئة وكذلك عن حالة الخطيئة التي نعيشها، حتى وإن لم نتمكن من تغيير هويتنا". فهل يستطيع الكوشي أن يغير جلده أو النمر أن يغير بقعه؟ وأنتم أيضًا تستطيعون أن تفعلوا الخير وأنتم معتادون على فعل الشر ولكنكم لا تستطيعون "إرميا 13: 23

كما يستخدم الكتاب المقدس مصطلحي الخطيئة والخطايا بطريقة دقيقة. على سبيل المثال، في رسالة يوحنا الأولى 18 إلى 10، يشير المصطلح الأول إلى حالة الخطيئة، بينما يشير المصطلح الثاني إلى أفعال الخطيئة المنفصلة

لقد أوضح روبرت كولفر هذا التمييز. إن القراءة المتأنية للكتاب المقدس تكشف عن تمييز حاسم بين الخطيئة والخطايا. ويمكن إدراك هذا التمييز بوضوح فيما يتصل بفقرتين متشابهتين في اللفظ ولكنهما مختلفتان اختلافًا طفيفًا

أي أنه سيخلص شعبه من خطاياهم. متى 1: 21. واقتبس: هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم

يوحنا 1: 29. من الواضح أن الخطايا السابقة تشير إلى العديد من أعمال الشر التي يرتكبها الناس. أما الإشارة الأخيرة، خطيئة العالم، فتتحدث عن ذنب العالم أمام الله الذي يشترك فيه كل الناس

روبرت كولفر، اللاهوت المنهجي. التفسير اللاهوتي لهذا الأمر يسمى الخطيئة الأصلية. تتضمن هذه العقيدة فعل الخيانة التاريخي الذي ارتكبه آدم في سفر التكوين 3: 1 وما يليه

إن حقيقة أن كل الناس يدخلون الوجود البشري منفصلين عن الله. مزمو 51: 5. أفسس 2: 1. ويُعلنون مذنبين بسبب خطيئة آدم وحالة التمرد المستمرة ضد الله التي نعيش فيها والتي تنشأ عنها كل الأفعال الخاطئة. فنحن، على حد تعبيره، أبناء الغضب بطبيعتنا

أفسس 2: 3. اقتباس، الخطيئة الأصلية ليست خطيئة يرتكبها الإنسان. إنها تكمن في طبيعة الإنسان ووجوده، حتى لو لم تمر فكرة شريرة واحدة على ذهن الإنسان، ولم تخرج كلمة فارغة من شفثيه، ولم يصدر عن يديه عمل شرير، فإن طبيعة الإنسان ستظل فاسدة بسبب هذه الخطيئة. إنها تولد فينا وهي مصدر كل الخطايا الفعلية، سواء كانت تتكون من أفكار أو كلمات أو أفعال شريرة

أكتوبر 1952، 1 CTM، اقتباس قريب. والتر ناجل، الخطيئة كسبب لغضب الله

يشرح فيليب هيوز، مقتبسًا، أن عقيدة الخطيئة الأصلية تفترض أن الخطيئة الأولى للإنسان الأول، آدم، والتي كانت سببًا في السقوط، هي بمعنى ما خطيئة بشرية جمعاء، وبالتالي فإن الطبيعة البشرية مصابة بفساد تلك الخطيئة، ويتحمل الجنس البشري ككل ذنبها. تعكس الخطيئة الفئة التالية، وهي الفساد العميق للقلب

البشري. يستخدم الكتاب المقدس عددًا من الاستعارات التصويرية لوصف الحالة البشرية في الخطيئة، والتي تسمى لاهوتيًا بالفساد.

إن الأمراض الجسدية مثل العمى، وغياب البصر، والصمم، وغياب السمع، والبكم، وغياب القدرة على الكلام تسلط الضوء على عنصر مفقود حيوي في كل حالة. هذه الحالات الجسدية ليست خطيئة في حد ذاتها، وقد أشار يسوع بوضوح إلى هذا في يوحنا 9، لكنها تعمل كتصوير للحالة الروحية للخطاة. وتكثر الاستعارات التي تشير إلى الخطيئة وتعمل كمصدر عظيم لفهم الفساد البشري.

يوثق جاري أندرسون التحول في الاستعارات من التأكيد في العهد القديم على الخطيئة باعتبارها عبئًا إلى التأكيد في العهد الجديد على الديون. في إنجيل متى 6: 12، في صلاة الرب، "واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا." ومن بين هذه الأوصاف للحالة الإنسانية، هناك القليل من الأوصاف الأكثر وضوحًا من التحليل الكتابي للقلب البشري.

يصور يسوع القلب كنافورة تسكب كل أشكال الخطيئة، متى 15: 19 إلى 20، مرقس 7: 21 و22. يجب أن أقرأ على الأقل واحدة من تلك. يقول يسوع إن غسل اليدين أو عدم غسلهما لا ينجسك روحياً، لكن ما يخرج من الفم يخرج من القلب، وهذا ينجس الإنسان.

لأن من القلب تخرج الأفكار الشريرة، القتل، الزنى، الفجور، السرقة، شهادة الزور، والقذف. هذه هي التي تنجس الإنسان، أما الأكل بأيدي غير مغسولة فلا ينجس أحداً. في إرميا 17: 9، يوصف القلب بأنه مريض بشكل مخادع وميؤوس منه وغامض تمامًا.

اقتباس، من يستطيع أن يفهم ذلك؟ تقول الآية التالية، أنا الرب فحصدت القلب. إن الشر العظيم الذي سبق الطوفان جاء من فساد القلب، تكوين 6: 5 و 8: 21. يقول سفر الأمثال 21: 4، "عيون متكبرة وقلب متكبر. سراج الأشرار خطيئة." تبدأ الممارسات الشريرة في القلب، حزقيال 11: 21.

وأما الذين يسلكون بقلوبهم وراء رجاساتهم ورجاساتهم، فإني أجلب سلوكهم على رؤوسهم، يقول السيد "الرب." في هوشع 2: 10، يُعد الناس مذنبين لأن قلوبهم غير أمينة.

لقد علم يسوع أن من يشتهي امرأة في قلبه ظلماً يرتكب فعل الزنا معها من القلب (متى 5: 28). (وزعم بولس أنه بسبب عنادك، كما أفتبس، أي القلب غير التائب، فإنك تخزن لنفسك غضباً في يوم الغضب والتمرد وفي يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة) رومية 2: 5. (وقد أطلق كاتب العبرانيين على القلب اسم غير المؤمن) عبرانيين 3: 12. (وإذا فُسر القلب بشكل شامل، فإنه ليس آلية منفصلة في البشر، بل هو الشخص بالكامل إذا ما نظرنا إليه من أعماق جوانب كيانه).

،وهكذا فإن الأنشطة الخاطئة التي يقوم بها الفرد في حياته تعكس حالة قلبه أمام الله. وفي محاضرتنا القادمة، سوف أستمع على نفس المنوال وأتناول مواضيع مثل هذه. إن الخطيئة تنطوي في الوقت نفسه على ارتكاب وإهمال، وعدم كمال.

تتضمن الخطيئة شخصيتنا وأعمال عصياننا. وتتضمن الخطيئة الشعور بالذنب، وهو مفهوم مهم للغاية. فالخطيئة هي إهانة شخصية لإله الكتاب المقدس وطبيعته البارة.

الخطيئة عنصر فاسد في خلق الله، ولن تكون موجودة دائماً. الخطيئة هي فشل في تصوير الخالق للعالم. الخطيئة تدعو إلى غضب الله.

سأضيف من ملاحظاتي الخاصة أن الخطيئة خادعة. وأخيرًا، كانت للخطيئة بداية مؤكدة في تاريخ البشرية وسوف يتم هزيمتها في النهاية. شكرًا لك على اهتمامك واهتمامك الجيد بهذه الأمور.

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون في تعليمه عن عقائد البشرية والخطيئة. هذه هي الجلسة العاشرة، أهمية الخطيئة المعاصرة. ماهوني، لاهوت الخطيئة لليوم: وصف كتابي للخطيئة.